سمعت الناس يقولون مات محمد فركب من فوره وقال والله ما مات والانقطاع
ظهراه ثم اقبل يبكي فلما راني وقال لي اقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت ان عمر يقول لا اسمع احدا يقول ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبض الا ضربته بسيفي هذا فقال لي انطلق فانطلقت معه فجاء
هو والناس فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ايها الناس افرجوا لي فافرجوا له الى اخره قدمنا فيه رواية البخاري
عن عائشة اقبل ابو بكر على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد
فلم يكلم الناس فدخل على عائشة فاريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
مسجى ببردة فكشف عن وجهه وأكب عليه فقبله ثم بكى فقال بابي انت
وامي لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبت عليك فقد متها وقد
يجاب عما قولها فلم يكلم الناس علي من في المسجد وقول غيرها افرجوا لي عن
من كان حاضرا عنده صلى الله عليه وسلم اذ لم يكلمهم بغيرا فرجوا لي ونفيه
الموتتين اما حقيقة رد على عمر في قوله ما مر اذ يلزم منه او انه اذا جاز
يموت موتة اخرى وهو اكرم على الله من ان يجمع عليه كما جمعها على الذين
خرجوا من ديارهم وهم الوف وعلى من مر على قرية وهذا اوضح واسلم
من حمله على انه لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره او لا يجمع الله له بين
موت نفسه وموت سطريقته او الموتة الثانية الكرب اي ان يلقى بعد
كرب هذا الموت كربا اخر فجاء حتى اكب عليه اقبل ولزم واماكب فبمعنى
قلب وصرع واخرج البيهقي وغيره من طريق الواقدي انهم اختلفوا في
موته فوضعت اسما بنت عميس يديها بين كتفيه فقالت توفي قد رفع
الخاتم من بين كتفيه فكان هذا الذي عرف به موته ولا ينافي ما مر لامكان
حمله على الحاضرين عنده وحمل ما وقع لابي بكر على بقية الناس ومبته
فقال انك ميت وانهم ميتون ثم قالوا يا صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم رواية غير المصنف ان عمر يقول والله ما مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا
ومينا فوالذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج
فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر
واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن

كان

أقبض رسول الله
قام مر

كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الاية قال فنشج الناس
يبكون رواه البخاري واشجموا غصوا بالبكاء من غير انتحاب وفي رواية
لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس كلهم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وفيها ان ابا بكر رضي الله عنه لما جاء كشف
البردة عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع فاه على
فيه واستنشق الريح اي شم ريح الموت ثم سجاه والتفت الينا
ثم قال ما مر قال عمر فوالله لكاني لم اقرا هذه الاية قط وروى
احمد عن عائشة سجيت النبي صلى الله عليه وسلم ثوبا فجاء عمر والمغيرة
ابن شعبة فاستاذنا فاذنت لهما وحذيت الحجاب فنظر عمر اليه
فقال واغشيتاه ثم قاما فقال المغيرة يا عمر مات فقال كذبت
ان رسول الله لا يموت حتى يفني الله المنافقين ثم جاء ابو بكر فرفعت
الحجاب فنظر اليه فقال انا لله وانا اليه راجعون مات رسول
الله صلى الله عليه وسلم والبخاري عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر
يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس
اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من كان يعبد محمدا فان محمدا قد
مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله عز وجل وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل قال والله لكان الناس لم يعلموا
ان الله انزل الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه كلهم فما اسمع
بشرا من الناس لا يتلوها زاد ابن ابي شيبة عن ابن عمر ان عمر فما قال
ما مر في المنا فعين لانهم كانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤسهم
وان ابا بكر ضم الى تلك الايات وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وفي
هذا ادل دليل على شجاعة الصديق اذ هي ثبوت القلب عند حلول
المصائب ولا مصيبة اعظم من هذه فعندها ظهرت شجاعته وعلمه
قالوا لما مات واضطربوا فكشف لهم الامر بهذه الايات فرجع عمر
عن مقالته كما ذكره الوالي عن انس انه سمعه حين بويع ابو بكر
في المسجد على المنبر وقد تشهد ثم قال اما بعد فاني قلت لكم امس
مقالة وانها لم تكن كما قلت والله ما وجدتها في كتاب الله ولا في
عهد عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كنت ارجو ان يعيش

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)